

القوات المسلّحة

حقّقت القوات المسلحة إنجازات كبيرة في مجالات التخطيط والتنظيم والتدريب والتسليح ومواكبة المستجدات التقنية العسكرية العالمية، والتعامل مع أحدث ما وصلت إليه صناعة وتكنولوجيا الأسلحة في العالم. ونجحت في تنفيذ الاستراتيجيات التي اعتمدها في جميع مراحل تطورها لبناء جيش قوي العدة والعتاد، ذي كفاءة قتالية عالية، تتمتع كوادره الوطنية بالقدرة والإرادة والتصميم على مواجهة كافة التحديات، للدفاع عن مقدسات الوطن ومكتسباته، ونشر الأمن والأمان والاستقرار في ربوعه.

وأكد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة القائد الأعلى للقوات المسلحة، خلال زيارته لقاعدة الظفرة الجوية في شهر نوفمبر ٢٠٠٥ عن اعتزازه وفخره بما شاهده من مراكز عسكرية متطورة في قاعدة الظفرة الجوية تلبّي متطلبات العصر وتتفاعل مع التقنيات والتكنولوجيا في مختلف مجالات العلوم والمعلومات العسكرية الحديثة.

وأعرب سموه عن ارتياحه وسعادته البالغة لما وصلت إليه القوات الجوية من تميز واستعداد وما يتحلى به شباب الوطن من عزيمة صادقة على البذل والعطاء وكفاءة عالية وإرادة قوية في التعامل مع أحدث التقنيات وعلوم العصر العسكرية.

وأكد صاحب السمو رئيس الدولة القائد الأعلى للقوات المسلحة دعمه المطلق لخطط وبرامج تحديث القوات المسلحة والوصول بها إلى أقصى درجات الكفاءة والاستعداد والفاعلية القتالية لمواكبة المستجدات العسكرية العالمية في مجالات صناعة المعلومات والتخطيط والتنظيم والتسليح والتدريب حتى تتبوأ مكانتها بين الجيوش المتطورة في العالم. موضعاً مجدداً أن حرص دولة الإمارات على تزويد القوات المسلحة بأحدث الأسلحة والمعدات والتجهيزات التقنية، لا يعني بأي حال من الأحوال التراجع عن نهجها ومبادئها السلمية الثابتة، وإنما من أجل أداء واجبها في الدفاع عن الوطن وصون أمنه واستقراره وإنجازاته ومكتسباته الوطنية، والمساهمة في دعم النهج السلمي الدولي في حل المشاكل المختلفة في العالم، مشيراً سموه في هذا الخصوص إلى إسهام القوات المسلحة لدولة الإمارات بفاعلية وفعالية في العديد من ساحات العمل الإنساني العالمي لحفظ الأمن والاستقرار من خلال المشاركة في قوات حفظ السلام الدولية في مناطق مختلفة في العالم. وقد اطلع صاحب السمو رئيس الدولة، خلال زيارته لقاعدة الظفرة الجوية، على ما تضمه القاعدة من مراكز متطورة، من بينها مراكز الحرب الجوية والاستطلاع الجوي الفضائي والقيادة والسيطرة والإنذار المبكر الآلي، وما حققته القوات الجوية والدفاع الجوي من تطور نوعي على صعيد دعم قدراتها الدفاعية القتالية وامتلاكها أحدث أنظمة ومعدات الدفاع



الجوي. كما اطلع سموه على مجموعات من الطائرات الحديثة للقوات الجوية من طراز (إف-١٦) الأمريكية و(الميراج) الفرنسية و(أباتشي) الأمريكية، والتي تشكل البنية الأساسية لقوات الدفاع الجوي.

وكانت دولة الإمارات العربية المتحدة، في إطار السياسة الدفاعية التي تنتهجها لتحديث وتطوير القدرات العسكرية للقوات المسلحة، قد أبرمت في شهر مارس ٢٠٠٠ صفقة مع الولايات المتحدة الأمريكية لشراء ٨٠ طائرة من أفضل الطائرات المقاتلة القاذفة والمتعددة الأدوار من طراز (إف-١٦ بلوك-٦٠) الأمريكية بتكلفة ٦.٦ مليار دولار. كما استكملت استلام طائرات (ميراج-٢٠٠٠) من الفئة (٩) الفرنسية المقاتلة المتطورة، وطائرات (أباتشي) الأمريكية، وطوّرت مراكز القيادة والسيطرة والإنذار المبكر الآلي، بالإضافة إلى تطوير أنظمة ومعدات الدفاع الجوي والكلية الجوية.

واحتفلت القوات المسلحة في السادس من مايو ٢٠٠٦ بالذكرى الثلاثين لتوحيدها. وأكد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة القائد الأعلى للقوات المسلحة بأن هذا اليوم المضيّ في تاريخ الإمارات يمثل مناسبة غالية تتأمل فيها وأخواني أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات ما أنجزناه ونخطط لما سننجزه في المرحلة القادمة

بإذن الله في مجال تطوير قواتنا المسلحة، وكافة الميادين الأخرى، فسقف طموحاتنا لتنمية بلادنا ليس له حدود، وحرصنا على تحديث قدراتنا العسكرية البشرية والآلية يكتسب أولوية قصوى للحفاظ على الأمن الوطني والدفاع عن قيمنا وتاريخنا وراثنا ووحدتنا.

بناء القوة الذاتية

وحققت القوات المسلحة، في مجالي التأهيل والتدريب، تطورات عسكرية مهمة على طريق استكمال بناء قوتها الذاتية، وذلك بتخريج دفعات متتالية من شباب الوطن من مختلف الصروح الأكاديمية العسكرية والمعاهد التي عملت على تزويدها بأحدث الإمكانيات والعلوم العسكرية، ومن بينها كلية القيادة والأركان، وكلية زايد الثاني العسكرية، وكلية خليفة بن زايد الجوية، والكلية البحرية بأبوظبي، ومدرسة تدريب المستجدين بمدينة العين، ومدرسة حولة بنت الأزور العسكرية، ومدرسة التمريض، وعمدت إلى إنشاء المعاهد التي تقوم بتدريب الشباب من المواطنين وتأهيلهم، لمواكبة المستجدات العسكرية، ومن بينها المعهد العسكري لتعليم اللغات، وشعبة التعليم الأكاديمي، ومعهد الدراسات الفنية، بالإضافة إلى دورات التدريب والتأهيل الفني التي تنظمها في الداخل والخارج، ومن أبرزها مشروع التدريب الفني في بريطانيا الذي تأسس في العام ١٩٩٣، ويدرس في برامجه عشرات من الطلاب في عدة جامعات وكليات في بريطانيا وإيرلندا.

وتبنت القوات المسلحة منذ العام ١٩٩٣ تطبيق منهاج التربية العسكرية بالمدارس الثانوية بالدولة، لغرس روح الجندية في الشباب وتأسيس الدافع الوطني في نفوسهم، وتنمية روح التضحية وإنكار الذات فيهم للدفاع عن الوطن.

وشهد الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، في ٢٧ يونيو ٢٠٠٦ الاحتفال بتخريج الدورة الخامسة عشرة من كلية القيادة والأركان المشتركة وذلك بمقر الكلية بأبوظبي. كما شهد سموه، في ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٥ الاحتفال بتخريج الدورة الثلاثين من المرشحين والضباط الجامعيين من كلية زايد الثاني العسكرية بمدينة العين، والاحتفال بتخريج الدورة السادسة من مرشحي الكلية البحرية الذي أقيم في ٩ مايو ٢٠٠٦ بمقرها في أبوظبي.

التمارين العسكرية المشتركة

واستضافت القوات المسلحة، في إطار التعاون والتنسيق وتبادل الخبرات والمعلومات العسكرية مع القوات الشقيقة والصديقة، في شهر سبتمبر ٢٠٠٥ التمرين البحري المشترك (تضامن-٩) بمشاركة وحدات من القوات البحرية لدول مجلس التعاون الخليجي، وذلك تنفيذاً لقرارات معالي وزراء الدفاع بدول مجلس التعاون، في إطار الاستراتيجية التدريبية الموحدة للقوات المسلحة لدول المجلس، بهدف الارتقاء بمستوى التخطيط وتبادل المعلومات والتعرف على الخصائص الفنية للأسلحة والمعدات الحديثة، في ظل بيئة قتالية ذات شفافية لطبيعة المسرح العملي في المنطقة، ولرفع الكفاءة القتالية وزيادة التنسيق بين القوات المشاركة، بالإضافة إلى تبادل الخبرات وتعزيز التعاون المشترك.

كما استضافت القوات المسلحة، في شهر سبتمبر ٢٠٠٥ التمرين الجوي المشترك (صقر الجزيرة -٢/٢٠٠٥) بمشاركة وحدات من القوات الجوية والدفاع الجوي لدول مجلس التعاون الخليجي، في إطار استراتيجية دول المجلس للارتقاء بمستوى التخطيط ورفع الكفاءة القتالية في التعامل مع التقنيات العسكرية الحديثة.

وكانت القوات المسلحة قد استضافت، في شهر فبراير ٢٠٠٥، التمرين العسكري المشترك (خليج -٢٠٠٥) الذي أقيم على أرض الدولة بين القوات المسلحة والقوات الفرنسية، بمشاركة عناصر من القوات البحرية والبرية والجوية. وشاركت القوات المسلحة في التمرين العسكري المشترك (حسم العقبان -٢٠٠٥) الذي أقيم بدولة قطر خلال شهر مايو ٢٠٠٥، وذلك في إطار التنسيق والتعاون وتبادل الخبرات والمعلومات العسكرية.

واستقبل الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، في ١٩ سبتمبر ٢٠٠٦ رؤساء أركان دول مجلس التعاون الخليجي الذين عقدوا اجتماعهم الرابع للجنة العسكرية العليا لرؤساء أركان دول المجلس بأبوظبي. وأشاد سموه خلال اللقاء بالحرص الكبير الذي يبديه قادة دول مجلس التعاون الخليجي من أجل صون الإنجازات والمكتسبات التي تحققت لشعوب ودول مجلس التعاون، مؤكداً سموه أن توجيهاتهم السامية وجهودهم المخلصة ودعمهم اللامحدود تأتي من قناعة راسخة بأهمية صياغة استراتيجية عسكرية وسياسة دفاعية موحدة تكفل الأمن الجماعي والمتكامل لدول المجلس وتستند إلى رؤية مشتركة حيال الأخطار المحدقة والتحديات المقبلة، وتتطلق من وحدة الهدف والمصير الواحد والآمال المشتركة التي تجمع شعوب ودول مجلس التعاون الخليجي. ودعا سموه إلى بذل المزيد من الجهد والعمل المتواصل لتطوير القدرات العسكرية واستكمال بناء القوة الدفاعية للوصول إلى أعلى درجات الكفاءة والجاهزية بما يتوافق مع السياسة الدفاعية الجماعية لدول مجلس التعاون ويتناسب مع المتغيرات الدولية المتسارعة.

العمليات الخارجية

وشاركت القوات المسلحة، بكفاءة عالية، في العديد من المهام العسكرية الخارجية لحفظ الأمن والاستقرار، إلى جانب إسهامها البارز في العمليات الإنسانية في مناطق الحروب والكوارث في عدد من مناطق العالم.

فقد شاركت، في شهر فبراير ٢٠٠٣ ضمن قوة (درع الجزيرة) في الدفاع عن دولة الكويت الشقيقة وحمايتها في مواجهة أي أخطار خارجية محتملة، وفي حرب تحرير الكويت خلال عامي (١٩٩٢/١٩٩١)، وفي مجموعة الإمارات للتواصل والمساندة مع الشعب العراقي، وتقديم مساعدات الإغاثة العاجلة، والمساهمة في إعادة إعمار وتشغيل المرافق والمستشفيات العلاجية والمؤسسات الخدمية الأخرى، لتخفيف المعاناة عن الشعب العراقي، وفي عملية إعادة الأمل في الصومال ضمن قوات الأمم المتحدة في العام ١٩٩٣، وقوات الردع العربية في لبنان في العام ١٩٧٦.

وقد اضطلعت القوات المسلحة، في إطار مهمتها في قوات حفظ السلام في إقليم كوسوفا، بدور بطولي في عمليات تأمين الحماية والأمن والاستقرار لشعب الإقليم، وبدور طليعي رائد في عمليات الإغاثة للاجئين، وإعادة إعمار الإقليم وإقامة العديد من المرافق الخدمية الحيوية والتي شملت المطارات والمستشفيات والمدارس والمسكن وصيانة الطرق والجسور.

إغاثة المنكوبين في باكستان

ولعبت القوات المسلحة دوراً رائداً في عمليات إغاثة المنكوبين بالزلزال العنيف الذي ضرب شمال جمهورية باكستان الإسلامية في ٨ أكتوبر ٢٠٠٥. وأقامت القوات المسلحة جسراً جويًا يربط بين أبوظبي وإسلام آباد منذ اليوم الأول للزلزال لنقل المعدات والتجهيزات الطبية والأدوية بالإضافة إلى الإمدادات الغذائية والاحتياجات العاجلة للناجين في المناطق المنكوبة، كما أنشأت مستشفى ميدانياً مجهزاً بكامل التجهيزات والطاقم الطبي للمشاركة في عمليات الإنقاذ والإخلاء وتقديم العلاج الطبي لعدد يتراوح بين ٥٠٠ إلى ألف مصاب يومياً من منكوبي وسكان المناطق المتضررة من الزلزال. واستقبل مستشفى زايد العسكري بأبوظبي عدداً كبيراً من المصابين الباكستانيين ذوي الإصابات الحرجة بعد أن أقلتهم طائرات عسكرية مجهزة بالإسعاف الجوي من جمهورية باكستان، حيث تم إجراء العمليات الجراحية اللازمة للمصابين حال وصولهم المستشفى.

كما قامت القوات المسلحة بتركيب أربع محطات حديثة ومتطورة لتقنية المياه في مظفر آباد عاصمة كشمير وبلاكوت أكثر المناطق المتضررة والمكتظة بالسكان بعد أن لوحظ تلوث المياه نتيجة وقوع ركاب المنازل وتناثر الجثث فيها، وعملت هذه المحطات على مدار الساعة لضخ نحو ٨٠ ألف جالون من المياه النظيفة الصالحة للشرب يستفيد منها ١٠٠ ألف نسمة من سكان مظفر آباد وبلاكوت وضاحية بيسان كما أنشأ الفريق وحدة الطب الوقائي لرش وتطهير المناطق المتضررة لمنع انتشار الأوبئة والأمراض في بالاكوت والقرى المحيطة بها.

إزالة الألغام في لبنان

وجه صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، في ١٣ أغسطس ٢٠٠٦ باستئناف عملية إزالة الألغام في جنوب لبنان. وقال سمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية، إن صاحب السمو رئيس الدولة وجه، بالتعاون مع الأمانة العامة للأمم المتحدة والحكومة اللبنانية، باستئناف إزالة الألغام من جنوب لبنان مساهمة من الإمارات في تطبيق قرار مجلس الأمن رقم (١٧٠١) الذي دعا فيه إلى تسليم الأمم المتحدة خرائط الألغام البرية التي زرعت في لبنان والتي لا تزال بحوزة إسرائيل.

وأكد سموه أن الجهات المعنية في الدولة ستقوم، بالتعاون مع الأمم المتحدة وبعد الحصول على موافقة الحكومة اللبنانية وبالتعاون معها، باتخاذ الترتيبات اللازمة لاستئناف عملية إزالة الألغام.

وكانت القوات المسلحة لدولة الإمارات قد أنجزت، في نهاية مايو ٢٠٠٤ المراحل الثلاث الأولى من مشروع التضامن الإماراتي لنزع الألغام التي خلفتها القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان، وهو المشروع الذي رصدت له الإمارات، بمبادرة من المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان "رحمه الله" مبلغ خمسين مليون دولار لإزالة نحو ١٣٠ ألف لغم موزعة في عشرات من القرى في الجنوب اللبناني.

وقد أزالَت القوات المسلحة ٦٢ ألفاً من الألغام والذخائر غير المتفجرة في نحو ٩٢ بلدة وعلى مساحة تصل إلى قرابة خمسة ملايين متر مربع.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة قد أشاد، في تقريره إلى مجلس الأمن في شهر يوليو ٢٠٠٣ بالتقدم الكبير الذي تم إحرازه لنزع الألغام في جنوب لبنان.

ووقَّعت دولة الإمارات، في ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٦ عقدي البدء بتنفيذ مشروع إزالة الألغام من المنطقة السادسة جنوب نهر الليطاني وتطهير منطقة الجنوب اللبناني من القنابل العنقودية بالتعاون مع شركة (الباكتيك) البريطانية التي ستقوم بتطهير الألغام الأرضية وشركة (أرمر غروب) البريطانية لتطهير القنابل العنقودية وذلك تنفيذاً للمبادرة التي أطلقها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، وضمن المشروع الإماراتي لدعم وإعمار لبنان.



ووافق مجلس الوزراء في ١٣ سبتمبر ٢٠٠٤ على اتفاقية للتعاون في مجال الدفاع بين دولة الإمارات والجمهورية الإيطالية.

وكان الفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع، قد وقّع مع البروفيسور أنطونيو مارتينو وزير الدفاع الإيطالي في ١٣ ديسمبر ٢٠٠٣ على أول اتفاقية للتعاون العسكري بين دولة الإمارات وإيطاليا لمدة خمس سنوات، تقضي بالتعاون في مجالات التدريب والمناورات العسكرية المشتركة والصناعات العسكرية وتبادل الخبرات وغيرها من المسائل العسكرية التي تدخل في إطار الاهتمام المشترك.

ويبحث الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة مع السيد ديسي براون وزير الدفاع البريطاني في ٢١ أكتوبر بأبوظبي، علاقات التعاون والصداقة بين البلدين خاصة في المجالات العسكرية إضافة إلى تطورات الأوضاع في المنطقة وعدد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

وكانت اتفاقية التعاون الدفاعي بين دولة الإمارات وفرنسا في أبوظبي قد وقّعت في العام ١٩٩٥ واتفاقية الدفاع المشترك مع بريطانيا في أبوظبي في العام ١٩٩٦، بينما تم التوقيع على برنامج للتعاون العسكري المشترك مع الولايات المتحدة الأمريكية في أبوظبي أيضاً في العام ١٩٩٤.

المعارض العسكرية

تبوأت دولة الإمارات العربية المتحدة، موقعاً متقدماً على خريطة تنظيم المعارض العسكرية الدفاعية في العالم، بعد النجاحات المتواصلة التي حققتها في تنظيم معارض الدفاع الدولي (ايدكس) في أبوظبي، ومعارض الطيران الدولي في دبي.

وافتح صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، في ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٥ معرض دبي الدولي في دورته التاسعة بمشاركة أكثر من ٧٢٦ شركة وطنية وعالمية من ٤٦ دولة، بالإضافة إلى ١٥ جناحاً وطنياً ومشاركة ١٠٠ طائرة في قاعات العرض.

وشهدت هذه الدورة توقيع اتفاقيات بلغت قيمتها نحو ١٠٠ مليار درهم.

ويعقد معرض مؤتمر الدفاع الدولي (ايدكس) دورته الثامنة خلال شهر فبراير ٢٠٠٧ بمركز المعارض الجديد بأبوظبي، بعد أن بيعت بالكامل جميع مساحات العرض.

وكانت الدورة السابعة لمعرض (ايدكس-٢٠٠٥) قد عقدت في شهر فبراير ٢٠٠٥ بمشاركة أكثر من ٩٠٠ شركة من نحو ٥٠ دولة. وبلغت القيمة الإجمالية للصفقات التي تم توقيعها خلال هذه الدورة ستة مليارات و ٨٠٠ مليون درهم.

وحضر حفل التوقيع سفير الإمارات محمد سلطان السويدي ورئيس مشروع إزالة الألغام الإماراتي في لبنان العقيد سيف جابر العليبي وممثل المكتب الوطني لنزع الألغام المقدم حسن فقيه ومندوب الأمم المتحدة كريس كلاركس وممثلو الشركتين البريطانييتين.

وتقدر مساحة المنطقة الملوثة بالألغام بحوالي ٣ ملايين ١٣٦ ألفاً و ٤٤٠ متراً مربعاً من أصل ٥٨٣ مليوناً و ٢٢٣ ألفاً و ٩٠٨ أمتار مربعة. وتحتوي المنطقة الملوثة على ١٥٦ شركاً خداعياً و ١٣٤ حقل ألغام إسرائيلي مسجلاً و ١٤٠ حقل لا يحمل أي سجل إسرائيلي بعد يقدر ما بها بنحو ٢٦٥٥٠ لغماً أرضياً.

وقد أشاد رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة بالمساعدات التي تقدمها دولة الإمارات العربية المتحدة لجمهورية لبنان وبدورها الرائد في مجال نزع الألغام وتطهير القنابل العنقودية والقنابل العمياء في منطقة الجنوب اللبناني من خلال المشروع الإماراتي لدعم وإعمار لبنان.

وقال الرئيس السنيورة في مؤتمر صحفي في ٥ أكتوبر ٢٠٠٦ في بيروت "لا املك موعداً لتحديده للخلاص من هذه الآفة رغم كل المساعدات المقدمة إلينا من الأصدقاء والأصدقاء ولا سيما من دولة الإمارات العربية المتحدة".

وقال السنيورة "لقد أبلغني قائد قوات الطوارئ الجنرال ألان بيلغريني أنهم يقومون يومياً بنزع ٨٠٠ قنبلة عنقودية هذا بالإضافة إلى الدور الرائد لدولة الإمارات".

كما أشاد وزير الخارجية اللبنانية فوزي صلوح بمبادرة دولة الإمارات العربية المتحدة لاستئناف نزع الألغام من جنوبي لبنان وقال إن المبادرة التي أطلقها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة تتضمن للمبادرات الكريمة التي ميزت مواقف الأصدقاء في الإمارات لدعم لبنان في كل الظروف وتستعيد مبادرة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان "رحمه الله" في هذا الخصوص، مشيراً إلى دعم وتأييد دولة الإمارات رئيساً وحكومة وشعباً للبنان من خلال المساعدات التي تقدمها للبنان وبالتزامن والتكاتف مع الشعب اللبناني في المحنة التي مرّ بها لبنان ومنها المساعدات الإنسانية التي تصل يومياً عبر جسر جوي يضم ثلاث طائرات يومياً إضافة إلى خطوة استقبال الجرحى في مستشفيات الإمارات والمساعدات الطبية التي وصلتنا.

وقال إننا نحبي الجهود التي تبذلها الإمارات دبلوماسياً وسياسياً لمساعدة لبنان وأخص بالشكر سمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية ومشاركته بفاعلية ضمن وفد الترويكوا العربي في الأمم المتحدة والذي كان له الفضل في مساعدة لبنان للحصول على ما حصل عليه.

التعاون الدولي

ترتبط دولة الإمارات العربية المتحدة باتفاقيات مشتركة للتعاون الدفاعي مع عدد من الدول الصديقة من بينها الجمهورية الفرنسية والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، بالإضافة إلى جنوب إفريقيا التي ترتبط معها باتفاقيات للتعاون في مجالات التدريب والأبحاث العلمية العسكرية.